اللهم صل على الحبيب

441

الشريف نعم فإن العلم بالشهود فقص عليهم ما أعطاه الشريف وقال اشهدوا
عليه فقال الشريف وأنا فاشهدوا على أني أعطيته الفتح والسر فراحت البنتا
للشريف وملك الدار والخادم وأخذ الخادم الدينار وبات بخير ليلة في عقله ما مر
عليه ليلة في هذه الطيبة من تلك الليلة وأما العالي فبات يقطع الليل بالرجوع
لو ما ساويتهم إلى تخيب له عنه في أمر الشيخ فما مرت عليه ليلة في الدهر أظلم
منها فلما أتى الفتح جاء الفتح والسر إلى الشريف حتى غشاه هذه فيما أعطيهم
ما لا عبرات ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما تم نظره في الأولى أما من
فيه غاية سلب والعياذ بالله فذهب الفتح الذي ذاك العالم فرجع وطار إلى
لباب الله عز وجل وأما الشريف البائع فإنه ما انتفع بشيء مما أخذه وذلك
بأنه لما وقع له السلب زال عقله فلم يبق في لسانه إلا قوله أيها الخادم خذ الدار خذ
الخادم خذ الدنانير خذ ابنتك ونزيدك أم بجانب ذلك الغلام كأنه يقول للخادم
إن أردت نرد عليك جميع ما أعطيت ونزيدك عليه أيضا وطال عمره بعد هذا
لغصة فوامر بعد ستين سنة وهو في ذلك مسلوب العقل نسأل الله السلامة
فقيل يا سيدي إنه لا ذهب أدبنا ولا أخرى فقال رضي الله عنه ومن لك بهذا فإنه
السر وهي في ذاك أخي لا تقوله وسمعته رضي الله عنه يقول لا أعرف رجلا ما
مسلوب العقل لا شغل له إلا أنه يرمي الحجارة إلى الهوى ويلقى لها رأسه
حتى تقع عليه على هذه الحالة مرة طويلة وبالأعوام لا علة فيفعل ذلك
حتى عرفت السبب في ذلك وذلك أن هذا الرجل كان في أشياء البالي وكا
ن حانوته في عقبة الرصيف فلقيه ولي من أولياء الله تعالى فقال يا ولدي أغاربه
منك أن تشتري لي قلنسوة جديدة فخذ هذه الدراهم واشتر لي بها ما
قلت لك وهو يأتيه فأخذ ذلك الرجل الدراهم والولي ينتظره في القلنسوة أن
جاء فلم يجئ ذلك الولي فقصده ليجلسه في الكرسي فقال له هذا
الرجل الذي أعطاك الدراهم لتشتري له بها قلنسوة أحمق كيف أمنك وهو لا يعرفك
فلبسها ولا تذهب إليه قال فلبسها وأزال قلنسوته البالية كانت على رأسه
فباعها بنحو العزز ونسيوذ هب إلى حانوته للخدمة فلما علم الولي أنه خان و
غدر تركه إلى أن جاء إلى حانوته واشتغله فقلع القلنسوة من رأسه
ذلك الخائن وقال له انظر ما فاتك من الله عز وجل فرمى بيده فنظر البدا
لك الخائن فرفع له الفتح فرأى ما لا عبرات ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فلما رده إلى حانوته وقع له السلب والعياذ بالله وعلم أن الآفة جاءته
من رأسه فجعل يفعل ذلك الفعل برأسه وقد زال عقله وبقي في ذلك إلى أن
هذا الفعل إلى الآن في أنه في قيد الحياة وقد أراه لي الشيخ رضي الله عنه
مرة فقال هذا هو ما حيي الحكاية فرأيته الصفة التي قال الشيخ رضي الله
عنه والله أعلم وسمعته رضي الله عنه عن العسر الذي يعتبر

ملبسها

البيه

442

اللهم صل على الحبيب

إليه القوم فقال ضاربا مثالا الذي يكون عند الملك ولا يعطيه لكل أحد وإنما
يعطيه لأهل الخصوصية من رعيته فلا يتخذ الله السر لا يعطيه الله تعالى إلا
للخصيصين من خلقه فقلت وهل هو الفتح فقال رضي الله عنه الفتح زائد عليه يقوى
مع السر فإن المفتوح عليه في بصره فيرى به السماوات والأرضين وفي سمعه
فيسمع به الطير إذا خفق بجناحيه في جو السماء والنملة إذا حركت رجلها من
مسيرة عام ويفتح له في شمه فيشم رائحة التراب وكل تراب له رائحة ورائحة الأشياء
كلها ويفتح له في ذوقه فيذوق طعم ما لا قاته لطعم الأشياء المتقدمة وكذا
يفتح له في لمسه ويفتح له في سمعه أيضا فلا تختلط عليه الأصوات ولا يشغله سمع
عن سمع حتى إنه يحضر ويسمع ما يقول في كل واحد إلا من الناس في أكثر
السر المتقدم مع الفتح اجتمع قوتان وجهدان وإذا كان السر وحده مع الحجاب
فهو سر ولا كر صاحبه لا يقوى قوة المفتوح عليه فقلت وأي شيء يحصل في الذات
إذا حصل السر فيها من غير فتح فقال رضي الله عنه يحصل فيها تشبه أو ما في
الحق سبحانه فترى الذات مطبوعة على الحق لا تعلم إلا الحق ولا تتكلم إلا بالحق مع الا
تصاف ببعض الصفات ومكارم الأخلاق من عفو وحلم وتجاوز وحياء وكرم وغير ذلك
من الأخلاق الزكية والخلال المرضية فإذا زاد الفتح على هذا السر حصل الحسنيان
التوفيق والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول إن الفتح إذا نزل على الذات
قبل نزول القوة حصل في الذات تخلل أو ضعف يفضي إلى الموت أو زوال عقل
وإذا نزل على الذات نور القوة أولا ثم نزل بعده نور الفتح لم تتضرر الذات بالفتح
فقلت وما هذه القوة فقال رضي الله عنه وقد نظر إلى عشبة ضعيفة لو أمر
الله هذه العشبة الضعيفة بالقوة التي تتكلم عليها لأطاقت حمل ذلك
الجبل يشير إلى جبل كان أمامنا فالمعرفة الله تعالى أن ينزل عليها نور القوة
قبل نزول نور القوة الفتح عليه والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول أتى
دخلت على سيدي منصور في بداية أمري وكان غزاليا يتعاطى صنعة نسج غزل
الكتان فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال أي شيء نصلح له إن أشاهد
أن فعل الله في حالة النسج ولكنني إذا فرغ أصنع شيئا فإذا غيري هو الذي
صنعه قال رضي الله عنه ولم أدر ما قوله ولو كان اليوم لعرفت ما قوله
فقلت فأي شيء كنت تقول له فقال رضي الله عنه أطلب الله في الزيادة فإنك
إلى الآن في مقام هذه فالحوادث لأن هذه الحالة تخلو من جملة مخلوقاته الحادثة فقلت
وهل ترقى سيدي منصور عن هذه الحالة فقال رضي الله عنه عنها مات
رحمه الله والله أعلم وسمعته رضي الله عنه أو ما في سيدي عمر يعني
شيخه لما زار وأعز من الأحياء سيدي فلان فإنه كانت فيه أربعة أوصاف لا
تكاد توجد في غيره الأول أنه لا يتكلم في أحد ولا يترك أحدا يتكلم في أحد بسوء

يفتح عليه

كمعوع

الماء ورائحة الدواب ورائحة
الأرواح ورائحات الذوات الحية
ورائحات الذوات الميتة والرائحة

وروائح

يطلب

يقول لو مع الناس أو صاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)